



معايير مقترحة للاعتماد التربوي بتقويم محتوى المتطلبات التربوية
الرئيسة لمرحلة البكالوريوس في كليتي التربية بجامعة المجمعة بالسعودية
والجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا في ضوء معايير الجودة والاعتماد
الأكاديمي

إعداد

أماني إبراهيم علي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه بفلسفة المناهج وطرق التدريس

قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

فبراير ٢٠١٩م

خلاصة البحث

هدفت الدراسة إلى إعداد معايير للاعتماد التربوي لكليات التربية بدول العالم الإسلامي، ومنها كلية التربية بالمجموعة بالمملكة العربية السعودية، وكلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا من خلال تقويم محتوى مقررات كليتي التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي، وتحدت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: "ما معايير الاعتماد التربوي للمتطلبات الرئيسة في كليتي التربية بجامعة المجموعة والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والتي يمكن على ضوءها إعداد معايير صالحة لكليات التربية بالعالم الإسلامي من وجهة نظر هيئة التدريس؟" ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج المندمج بنوعيه الكمي والنوعي لتحديد أهم المعايير التربوية اللازمة لإعداد الطالب المعلم في كليتي التربية بالسعودية، وماليزيا، واستخدمت الباحثة المقابلة وكذلك الاستبانة بوصفهما أداتين من أدوات البحث العلمي، وتم اختيار العينة القصدية العمدية من أعضاء هيئة التدريس بكلا الكليتين، حيث كان العدد الفعلي للعينة ٤٢ (اثنين وأربعين) عضو هيئة تدريس مقسمين بالتساوي على كلا الكليتين، وذلك بعد التأكد من صدق أدوات الدراسة وثباتها بالطرق الإحصائية والتربوية المناسبة. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى مجموعة من المعايير التي تنتمي إلى المعايير المعرفية كتطوير الطالب المعلم استراتيجيات التعليم في ضوء التحديات المعاصرة، والمهارية كي يتمكن الطالب المعلم من تصميم المواقف التعليمية وإدارتها بكفاءة، والقيمية كالالتزام الطالب المعلم بالأمانة العلمية والقواعد الأخلاقية في التواصل مع الآخرين، والوجدانية كإبداء الطالب المعلم اتجاهات إيجابية بناءة نحو مهنة التدريس. هذه المعايير ينبغي إضافتها إلى المتطلبات الرئيسة التي يدرسها الطالب المعلم في مرحلة البكالوريوس بكليات التربية، وذلك ضماناً لإعداد الطالب المعلم المتكامل معرفياً ومهارياً ووجدانياً وهي مواصفات المعلم المعاصر، القادر على الإبداع.

ABSTRACT

This study aims to identify Educational Accreditation Standards for Faculties of Education through analyzing and evaluating courses offered to undergraduate students in line with the standards for Quality Assurance and Academic Accreditation. The problem of the study was determined by answering the following main question: "what are the Standards for Educational Accreditation for the teacher students in the Faculty of Education in the Islamic world in view of the Quality and Accreditation Standards?" To achieve this objective, the researcher followed the mix method approach (Quantitative and Qualitative) using questionnaires and interviews after examining their psychometric properties (validity and reliability). The study sample comprised 42 academic staff from two Faculties of Education in Al-Majma'ah University in Saudi Arabia and the International Islamic University Malaysia (IIUM), selected through purposive sample procedures. The study identified a number of Educational Accreditation Standards. Among them are the "cognitive" Standards that improve students' learning strategies; the "psychometric" Standards to enable students deal with various learning situation effectively; the "moral" Standards to make students adopt academic honesty and integrity and interaction ethics; and the "affective" Standards to help students adopt positive attitudes towards teaching career in future. The study has recommended that these Standards should be taken in the courses offered in the Faculties of Education in both the Arab and Muslim world to contribute in producing comprehensive student teachers in terms of cognitive, psychomotor and affective domains; and the student teachers who possess creativity.

APPROVAL PAGE

The Thesis of Amany Ibrahim Aly has been approved by the following:

Tahraoui Ramadan Murad
Supervisor

Sueraya Che Harun
Internal Examiner

Kamarul Shukri Mat Teh
External Examiner

Muhammad Zahiri Awang Mat
External Examiner

Radwan Jamal Elatrash
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Amany Ibrahiem Aly

Signature:

Date:

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩ م محفوظة ل: أماني إبراهيم علي

معايير مقترحة للاعتماد التربوي بتقويم محتوى المتطلبات التربوية الرئيسة
لمرحلة البكالوريوس في كليتي التربية بجامعة المجمعة بالسعودية والجامعة
الإسلامية العالمية ماليزيا في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيوزد الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: أماني إبراهيم علي

التوقيع:

التاريخ:

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا لعظيم وجهه وجلال سلطانه علي توفيقه لى لإنجاز هذا الجهد
المتواضع الذي أهدي ثماره لروح والدي الذي كان يبارك لى خطواتي بدعاؤه المستمر كما
أهدي جهدي المتواضع لعائلي التي شاركتني في إعداده

والله الموفق

شكر والتقدير

أقدم بخالص الشكر والتقدير لسعادة الدكتور /مراد طهراوي رمضان لتقديمه يد العون والمساعدة لي على إنجاز هذا العمل المتواضع، كما أقدم بخالص الشكر والتقدير لسعادة الدكتور /إسماعيل حسانين وسعادة الدكتور/فؤاد رواش على ما بذلوه من جهد لإنهاء العمل، وأقدم بخالص الشكر والتقدير لسعادة الدكتور /كمال البدرساوي والزميلة الدكتورة /نورة ابراهيم الصويان عميدة كلية التربية بالجامعة على مساندتهم ودعمهم المستمر لي

الباحثة

فهرس محتزرات البحت

ب	خلاصة البحت	ب
ج	خلاصة البحت بالإنجليزية	ج
د	صفحة القبول	د
هـ	صفحة التصريح	هـ
و	صفحة الإقرار بحقوق الطبع	و
ز	إهداء	ز
ح	شكر والتقدير	ح
س	قائمة الجداول	س
ص	جدول الأشكال	ص

١	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	١
١	المقدمة	١
٧	مشكلة الدراسة	٧
١٠	أهداف الدراسة	١٠
١١	أسئلة الدراسة	١١
١٢	أهمية الدراسة النظرية والعملية	١٢
١٤	حدود الدراسة	١٤
١٤	مصطلحات الدراسة	١٤
١٨	خلاصة الفصل	١٨

١٩	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	١٩
٢٠	المحور الأول: ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في برامج إعداد المعلمين	٢٠
٢٠	مفهوم الجودة	٢٠
٢١	مفهوم الجودة في مؤسسات التعليم العالي	٢١
٢٣	بدايات ظهور الجودة	٢٣
٢٣	مراحل تطور المفهوم الحديث للجودة	٢٣

٢٥	تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي عموماً
٣٥	مفهوم الجودة في كليات التربية
٣٦	عناصر الجودة في كليات التربية
٣٦	معايير الجودة في مجال برامج إعداد المعلمين في كليات التربية
٣٩	علاقة مفهوم الجودة الشاملة بنظام الإيسو ISO
٤٠	رسالة مراكز الجودة في الجامعات
٤١	معوقات تطبيق الجودة في برامج كليات التربية بالعالم الإسلامي
٤٢	مفهوم الاعتماد الأكاديمي
٤٤	أنواع الاعتماد الأكاديمي
٤٦	تصنيفات معايير الاعتماد الأكاديمي لكليات التربية
٤٧	المحور الثاني: تصميم معايير الاعتماد التربوي والإطار الفكري المقترح
٤٧	التصميم التربوي
٤٨	تصنيفات التصميم التربوي
٤٩	الأطوار التي مر بها التصميم التربوي
٥١	أهمية التصميم التربوي
٥١	التصميم التربوي والجودة الشاملة
٥٣	المعايير التربوية
٥٤	مجالات وخصائص المعايير التربوية
٥٥	أهمية ووظائف المعايير التربوية
٥٦	تجارب الجامعات العالمية في تبني معايير الاعتماد التربوي
	المبادئ والمفاهيم الرئيسية التي يتضمنها نموذج المعايير التربوية لجامعة
٥٨	كنتاكي
٥٩	تجربة كليات التربية بماليزيا في الاعتماد التربوي
٦١	مؤهلات الإطار الوطني بماليزيا
٦٢	دور الاعتماد التربوي في تأهيل الكوادر الوطنية الماليزية
٦٣	تجربة كليات التربية بالمملكة العربية السعودية في الاعتماد التربوي
٦٤	مجالات نواتج التعلم لكليات التربية بالمملكة العربية السعودية
	استخدام معايير الاعتماد التربوي في تخطيط البرنامج وتقييم الطلبة في
٦٦	كليات التربية

٦٧	الإطار الفكري المقترح لمعايير الاعتماد التربوي
٦٨	المحور الثالث: تقويم محتوى المقررات
٧٠	التقويم التربوي وضمان الجودة بكليات التربية
٧١	التقويم التربوي والاعتماد الأكاديمي
٧١	التقويم التربوي والمعايير التربوية
٧٣	أسس التقويم التربوي
٧٣	أدوات التقويم التربوي
٧٥	التطور التاريخي للتقويم التربوي
٧٦	أهمية التقويم التربوي
٧٧	أهداف التقويم التربوي
٧٨	نماذج التقويم التربوي
٨٥	تجربة المملكة العربية السعودية في التقويم التربوي
٨٦	تجربة ماليزيا في التقويم التربوي
٨٧	المحور الرابع: تكوين المعلمين بكليات التربية في دول العالم الإسلامي
٩٠	التحديات التي تواجه تكوين المعلمين بالعالم الإسلامي
٩٢	نبذة عن جامعة الجمعة
٩٢	كلية التربية بجامعة الجمعة بالمملكة العربية السعودية
٩٤	الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM)
٩٤	كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
٩٦	المتطلبات الرئيسة بكليات التربية
٩٨	قائمة المتطلبات الرئيسة لكلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
٩٨	قائمة المتطلبات الرئيسة لكلية التربية بجامعة الجمعة بالسعودية

القسم الثاني: الدراسات السابقة..... ١٠٠

١٠٠	المقدمة
	المحور الأول: دراسات عربية وأجنبية تناولت معايير الاعتماد التربوي
١٠١	والأكاديمي بكليات التربية
	المحور الثاني: دراسات عربية وأجنبية تناولت تقويم محتوى مقررات كليات
١١٠	التربية

المحور الثالث: دراسات عربية وأجنبية تناولت تطبيق معايير الجودة في كليات

التربية.....	١٢١
الخلاصة	١٣٣

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة..... ١٣٤

المقدمة.....	١٣٤
منهج الدراسة	١٣٤
مجتمع الدراسة	١٣٦
عينة الدراسة.....	١٣٦
أدوات الدراسة.....	١٥٢
خطوات بناء أداتي الدراسة (الاستبانة والمقابلةم).....	١٥٦
صدق أداتي الدراسة.....	١٥٧
ثبات أداتي الدراسة.....	١٦٠
إجراءات جمع البيانات.....	١٦١
الدراسة الاستطلاعية	١٦١
تحليل البيانات الفعلية والمعالجة الإحصائية.....	١٦٢
الخلاصة	١٦٣

الفصل الرابع: تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بأسئلة الدراسة..... ١٦٤

المقدمة.....	١٦٤
المحور الأول: ويتضمن تحليل بيانات ومعلومات السؤال التالي.....	١٦٥
ما أهمية الدور الذي تلعبه المتطلبات الرئيسية التي يدرسها الطلاب في مرحلة البكالوريوس في كليتي التربية بجامعة المملكة العربية السعودية والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؟.....	١٦٥
المحور الثاني: ويتضمن تحليل بيانات ومعلومات السؤال التالي.....	١٨٠
ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين المتطلبات الرئيسة التي يدرسها الطلاب في مرحلة البكالوريوس في كليتي التربية بجامعة المملكة بالمملكة العربية السعودية والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؟.....	١٨٠
المحور الثالث: ويتضمن تحليل بيانات ومعلومات السؤال التالي.....	١٩٢

١٩٢	وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكليتين؟
٢١٢	المحور الرابع: ويتضمن تحليل بيانات ومعلومات السؤال التالي
	ما هي أهم معايير الاعتماد التربوي الخاصة بالمتطلبات الرئيسة التي يدرسها الطلاب في مرحلة البكالوريوس في كليتي التربية بجامعة المجمعة والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في ضوء معايير الجودة المعتمدة من
٢١٢	كليات التربية بالعالم الإسلامي؟
٢٣٣	الخلاصة
٢٣٤	الفصل الخامس: مناقشة النتائج والخلاصة والتوصيات والمقترحات
٢٣٤	المقدمة
٢٣٥	مناقشة النتائج
٢٣٥	فيما يتعلق بالإجابة على تساؤلات المحور الأول المتعلق
٢٤٠	وفيما يتعلق بالإجابة على تساؤلات المحور الثاني المتعلق
٢٤٥	وفيما يتعلق بالإجابة على تساؤلات المحور الثالث المتعلق
٢٥٠	وفيما يتعلق بالإجابة على تساؤلات المحور الرابع المتعلق
٢٥٨	مقترحات لدراسات مستقبلية
٢٥٩	المصادر والمراجع
٢٧٨	ملحق رقم (١): الاستبيان بالصورة الأولية
٢٨٨	ملحق رقم (٢): دليل المقابلة في صورته الأولية
٢٩٣	ملحق رقم (٣): أسماء محكمي أداتي الدراسة
	ملحق رقم (٤): موافقة وكالة البحث العلمي بكلية التربية بالسعودية على
٢٩٤	تطبيق أداتي الدراسة
	ملحق رقم (٥): خطاب تسهيل مهمة الباحثة من كلية التربية KOED الجامعة
٢٩٥	الإسلامية المالية IIUM

- ملحق رقم (٦-أ) : الاستبيان في الصورة النهائية باللغة العربية للجامعة
الإسلامية العالمية..... ٢٩٦
- ملحق رقم (٦-ب): الاستبيان باللغة الإنجليزية للجامعة الإسلامية العالمية
ماليزيا..... ٣٠٨
- ملحق رقم (٦-ج): الاستبيان باللغة العربية في صورته النهائية لجامعة
المجمعة..... ٣٢٢
- ملحق رقم (٧) : دليل المقابلة في الصورة النهائية..... ٣٣٢
- ملحق رقم (٨) : خطاب موافقة رئيس القسم على تطبيق أدوات الدراسة..... ٣٤٢

قائمة الجداول

رقم الصفحة	رقم الجدول
٣٩	٢,١ ملخص لرؤية رواد الجودة حول أسلوب التطبيق
٣٩	٢,٢ الفروق بين خصائص الجودة الشاملة والإيسو
٦١	٢,٣ توصيفات لنواتج تعلم الطلبة في ماليزيا
٦٥	٢,٤ توصيفات لنواتج تعلم الطلبة في السعودية
١٣٦	٣,١ توزيع أفراد المجتمع الكلي لعينة الدراسة في كليتي التربية
١٣٨	٣,٢ توزيع أفراد الدراسة عينة الدراسة في كليتي التربية
١٤٠	٣,٣ توزيع أفراد الدراسة عينة الدراسة وفقا لمتغير المؤهل العلمي
١٤٢	٣,٤ توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الوظيفة الأكاديمية
١٤٢	٣,٥ توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الوظيفة الإدارية
١٤٣	٣,٦ توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة
١٤٥	٣,٧ توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير التخصص
١٤٧	٣,٨ توزيع أفراد عينة الدراسة بالسعودية وفقا للمقرر الذي يدرسه
١٤٩	٣,٩ توزيع أفراد عينة الدراسة بماليزيا وفقا للمقرر الدراسي الذي يدرسه
١٥١	٣,١٠ تحديد فئات المقياس المتدرج الخماسي

١٥٤	معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول	٣, ١١
١٥٨	معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني	٣, ١٢
١٥٨	معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثالث	٣, ١٣
١٥٩	معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الرابع	٣, ١٤
١٦٠	معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداتي الدراسة	٣, ١٥
	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة في السعودية حول عبارات السؤال الأول.	٤, ١
١٦٥		
	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة في ماليزيا حول عبارات السؤال الأول.	٤, ٢
١٧١		
	نصوص مقابلة أفراد عينة الدراسة في الكليتين حول عبارات السؤال الأول	(ب)
١٧٧		
	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة في السعودية حول عبارات السؤال الثاني.	٤, ٣
١٨٠		
	التكرارات والنسب المئوية لاستجابات والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة في ماليزيا حول عبارات السؤال الثاني.	٤, ٤
١٨٤		
	نصوص مقابلة أفراد عينة الدراسة في الكليتين حول أسئلة عبارات السؤال الثاني.	(ب)
١٨٨		

١٩١	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة في السعودية حول عبارات السؤال الثالث	٤,٥
١٩٩	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة في ماليزيا حول عبارات السؤال الثالث	٤,٦
٢٠٧	نصوص مقابلة أفراد عينة الدراسة في الكليتين حول فقرات السؤال الثالث	(ب)
٢١٠	التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة في السعودية حول السؤال الرابع	٤,٧
٢٢٠	التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة بماليزيا حول السؤال الرابع	٤,٨
٢٢٧	نصوص مقابلة أفراد عينة الدراسة في الكليتين حول فقرات السؤال الرابع	(ب)
٢٥٣	جدول معايير الاعتماد التربوي المقترحة ونوعها	٤,٩

جدول الأشكال

<u>رقم الصفحة</u>		<u>رقم شكل</u>
٧٧	أهمية التقييم عند تعديل البرنامج التربوي	٢,١
٩٨	قائمة المتطلبات الرئيسة بكلية التربية بالجامعة الإسلامية ماليزيا	٢,٢
٩٩	قائمة المتطلبات الرئيسة بكلية التربية بجامعة المجمعة بالسعودية	٢,٣
١٤١	توزيع أفراد الدراسة وفقا للمتغير المؤهل العلمي	٣,١
١٤٥	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الوظيفة الإدارية	٣,٢
١٤٧	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير سنوات الخبرة	٣,٣
١٤٨	توزيع عينة أفراد الدراسة وفقا لمتغير التخصص	٣,٤

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة الدراسة
مشكلة الدراسة
أهداف الدراسة
أسئلة الدراسة
أهمية الدراسة
حدود الدراسة
مصطلحات الدراسة

المقدمة

لقد دخلت كليات التربية المسؤولة عن إعداد المعلمين وتطويرهم علمياً ونفسياً ومهارياً في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي الألفية الثالثة في ظل تحديات بالغة الأهمية. ومن أبرز هذه التطورات أنساق التقدم العلمي والتكنولوجي السريع، وثورة الاتصالات والمعلومات السريعة، والانفتاح الإعلامي والثقافي، أو ما اصطلح على تسميته بـ"العولمة".

وقد تطلبت هذه التطورات أن تتماشى نواتج التعليم العالي، خاصة نواتج كليات التربية مع احتياجات سوق العمل. وفي ظل هذه التحديات أصبحت مؤسسات التعليم العالي عموماً، وكليات التربية بالعالم الإسلامي خصوصاً تواجه مشكلات عديدة، ومن أهمها ضعف محتوى المقررات التدريسية (حفصاوي وآخرين، ٢٠١٣م: ص ١٢٣)، بالإضافة إلى محدودية المخرجات التعليمية وتواضعها (الخطيب، ٢٠١٠م: ص ٥٣)، ناهيك عن أن التطورات المتسارعة أحدثت فجوة بين مخرجات التعليم لكليات التربية بدول العالم الإسلامي وبين متطلبات سوق العمل التربوي (عبد، ٢٠١٠م). إن هذه التحديات تتطلب التعجيل والتوجه إلى تنسيق الجهود من أجل تحسين نوعية التعليم العالي، وتحقيق التوازن بين الكم والكيف في تقديم الخدمات التعليمية كي تصبح أكثر ابتكارية (شاستري Shastri ، 2010).

ولأن برامج إعداد المعلمين تمثل واحدة من أهم النشاطات التعليمية؛ فقد تزايدت الدعوة إلى ضرورة إعادة النظر فيها، وتقييمها على مختلف مستوياتها، وفي كافة كليات التربية ومعاهدها (العلوي، ٢٠٠٥م). ويُعد التعليم العالي ضرورة اجتماعية وحضارية تملئها متطلبات العصر الحديث، ويعد أيضاً حجر الأساس في تقدم المجتمعات وتطورها. وغالباً ما يقاس تقدم المجتمعات ونسب النمو والتطور والثقافة من خلال واقع مؤسسات التعليم العالي فيها، كونها هي التي تمد كافة مؤسسات المجتمع بالموارد البشرية الجيدة والقادرة على تحقيق التقدم في كافة ميادين الحياة (طعيمة، ٢٠٠٦م). لقد صار طبيعياً أن يخضع خريج كليات التربية ومعاهدها لمعايير التقييم مثله مثل أي منتج صناعي آخر خصوصاً فيما يتعلق بمعايير التقييم البنائي (المطرودي، ٢٠٠٥م). فالتقييم البنائي ينظر إليه الخبراء التربويون باعتباره أحد أهم أنواع القياس الذي يستخدم من أجل تحديد أفضل البرامج التربوية الممكنة التطبيق في كليات التربية (ليا Lia، 2005). ويشمل هذا النوع من التقييم تخطيط محتوى المقررات التربوية التي يدرسها الطالب المعلم بكليات التربية، وتحديد إجراءات تقييم محتوى المقررات التربوية، من خلال مراجعة وتعديل محتوى المقررات، وطرق تدريسها، ومدى تحقيقها للأهداف المطلوبة (المهيشان، ٢٠٠٥م). لقد أضحت التقييم قوة دافعة لكثير من السياسات التربوية التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى أداء الطالب المعلم، وتوفير الفرصة له لتعلم المحتوى المناسب وصولاً إلى المستوى المطلوب (مايرون Myron، 2009).

ويتم ذلك من خلال تحليل الوضع الراهن للأداء الأكاديمي والمؤسسي وفق الأدلة الموضوعية، والكشف عن جوانب القوة والضعف فيه، وتحديد الانحرافات الممكنة عن المعايير والمؤشرات في برامج الإعداد التربوي بكليات التربية. بالإضافة إلى تحديد أوجه القصور المختلفة. (درويش وآخرون، ٢٠٠٩م)، وتشخيص المشكلات التي تؤثر سلباً على نواتج كليات التربية. كل ذلك من أجل اتخاذ القرار المناسب الذي من شأنه أن يؤدي إلى الارتقاء بمستوى أداء الطالب المعلم، وتحقيق التحسن المستمر في برامج الإعداد التربوي بكليات التربية. لكل تلك الاعتبارات أصبح التقييم التربوي يمثل قوة ضاربة في كليات التربية من أجل تحقيق أهدافها (كلوسنسكي Klocinski، 2005).

لقد أصبح التقييم التربوي وعبر معايير المعروفة شرطاً رئيسياً لتحقيق الجودة في كليات التربية في جميع أنحاء العالم عموماً، ودول العالم الإسلامي خصوصاً. وذلك يستدعي الالتزام الفعلي بتطبيق معايير الجودة بكليات التربية، عبر النظر في رسالة الكلية، وأهدافها، وأولوياتها، وسياسات واستراتيجيات عملها التربوي، وأساليب التقييم التربوي ومعايير وإجراءاته المتبعة. بالإضافة إلى التعرف على حاجات الطالب المعلم ونوعية التعلم الملائمة والإعداد المناسب له لتلبية حاجاته الحالية والمستقبلية، ناهيك عن مراعاة وجهات نظر أولياء الأمور المعنيين من أفراد المجتمع المحلي وهيئاته (الهلال، ٢٠٠٧م: ص ١٦٣).

والحقيقة أن عدداً كبيراً من كليات التربية بالعالم الإسلامي قد شرع في السنوات الأخيرة حثاً الخطى نحو تقييم وتحديث الأداء التعليمي، والتنافس على ضمان الجودة، والالتزام بمعاييرها بهدف الوصول إلى الاعتمادية العالمية، ذلك أن المعايير الأكاديمية وضمان الجودة هما الأساس الذي يتم بموجبه تقييم مدى ملاءمة مخرجات التعليم العالي لمتطلبات المجتمع واحتياجاته (البنداري وآخرون، ٢٠٠٦م).

إن تبني كليات التربية بالعالم الإسلامي لمفاهيم الجودة الشاملة وتطبيقها يهدف إلى تحقيق تحسن مستمر في المنتج والمخرج التعليمي، ورفع كفاءة العاملين بها بما يضمن تخرج معلمين يمتلكون المعارف الأساسية التي تؤهلهم للتنافس محلياً ودولياً في كافة المجالات العملية وبكفاءة عالية (محمد، ٢٠١٥م: ص ٩٧).

في ضوء ما سبق ونظراً لتعاظم أهمية فكرة الجودة في مؤسسات التعليم العالي وخاصة بكليات التربية، برزت جهود محمودة بالعالم الإسلامي خصوصاً والعالم أجمع عموماً تهدف إلى تطوير أداء تلك المؤسسات التربوية. فعلى المستوى الدولي نظمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو UNESCO) مؤتمراً عالمياً حول التعليم العالي في مقر اليونيسكو بباريس تحت عنوان "المؤتمر العالمي الأول للتعليم العالي: الرؤية والعمل" (مؤتمر باريس، ٢٠٠٥م). وقد ركز المؤتمر على اقتراح طرق لضمان الجودة، فأكدت المادة (١١) من التوصيات الصادرة عنه التأكيد على أهمية تحقيق نوعية عالية في كافة وظائف وأنشطة التعليم العالي، وتأسيس هيئات وطنية مستقلة للتقييم، ووضع معايير ومستويات دولية لضمان الجودة (طعيمة وآخرون، ٢٠٠٨م).

كما أشار المؤتمر العالمي الذي تم عقده في بيروت عام ٢٠٠٠م تحت شعار "نحو فضاء عربي للتعليم العالي: التحديات العالمية والمسؤوليات المجتمعية" على أهمية الجودة في التعليم العالي في كافة المستويات التنظيمية والمؤسسية والبرامج والعاملين والمخرجات. كما أكد على ضرورة إنشاء آليات ضبط الجودة ونشر ثقافة التقويم والجودة والاعتماد في الجامعات العربية (المؤتمر العالمي للجودة المصرية، ٢٠٠٥م).

أما على المستوى الإسلامي، ومن أجل تحقيق جودة في التعليم تنعكس على تميز المخرجات التعليمية القادرة على خوض المنافسة المحلية والعالمية فقد وجهت الأمانة العامة لاتحاد الجامعات في العالم الإسلامي الدعوة إلى الجمعيات العلمية المنبثقة عن الاتحاد إلى ضرورة الاستجابة لقرارات وتوصيات اجتماعات الاتحاد الخاصة بالجودة، فتقوم تلك الجمعيات العلمية بكل دولة من دول العالم الإسلامي بوضع معايير الجودة والاعتماد لكلياتها المتناظرة (الخطيب، ٢٠١٠م:ص٢١٠).

كما ازداد اهتمام الجمعية العلمية المنبثقة عن اتحاد الجامعات في العالم الإسلامي (دليل جودة كليات التربية بالعالم الإسلامي، ٢٠٠٨م) بإعداد معايير جودة كليات التربية بالعالم الإسلامي ووضع آليات تنفيذها، والتطلع إلى تشكيل هيئة عربية لاعتماد وضمان جودة كليات التربية (دليل الجمعية العلمية لكليات التربية، ٢٠٠٨م). وتبلورت جهود الهيئة العربية لضمان جودة كليات التربية بالعالم الإسلامي في التزام كليات التربية بمعايير برامج الاعتماد الأكاديمي فأصبحت الجودة في كليات التربية بالعالم الإسلامي استراتيجية تنتهجها كليات التربية معتمدة على مجموعة معينة من المبادئ (الجندي، ٢٠٠٩م، ص٧٠). من أهمها الارتقاء بالمستوى التعليمي للطالب المعلم، وذلك من أجل تكوين مدخلها الرئيسي وهو الطالب المعلم على أعلى مستوى من الجودة، في كافة جوانب النمو العقلية والنفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية، حتى يصبح منتجاً مرغوباً فيه في سوق العمل، مطلوباً بعد تخرجه، مع إرضاء المجتمع المستفيد من هذا الناتج التعليمي (طعيمة، ٢٠٠٥م)، وفق مبدأ استمرارية التطوير التي تنتهجها فلسفة الجودة والاعتماد الأكاديمي (التربوي وآخرون، ٢٠٠٦م). والدراسة الحالية تفترض أن الهدف النهائي لتطبيق قواعد الاعتماد الأكاديمي في كليات التربية بالعالم الإسلامي هو تمكينها من تحقيق رسالتها نحو الأفضل، عن طريق

الارتفاع بمستوى البرامج التربوية المقدمة للطلاب المعلم سواء من حيث أهدافها أو مناهجها. ويتحقق ذلك عن طريق تخطيط البرامج التربوية التي تساعد على رفع كفايات الأداء التدريسي للطلاب المعلم، وتقوم نوعية برامج إعداد المعلم في جامعات العالم الإسلامي بصورة دورية ومستمرة في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي (طعيمة وآخرون، ٢٠٠٦م).

بناء على ماسبق سوف تستعرض الدراسة الحالية جهود كليتي التربية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وكلية التربية بجامعة الجمعة بالمملكة العربية السعودية في مجال الجودة والاعتماد الأكاديمي، فهما تمثلان نموذجين ناجحين يمكن الاقتداء بهما من طرف بقية كليات التربية بدول العالم الإسلامي التي تسير على نفس النهج في مجال الاعتماد الأكاديمي، فلكل دولة منهما دليل للإطار الوطني للمؤهلات يتضمن معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.

لقد أدرك القائمون على تطوير برامج كليات التربية في دولة ماليزيا وفي المملكة العربية السعودية أهمية الدور المحوري لعملية التقويم في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي، وبناء على ذلك الوعي قامت إدارة القياس والتقويم بجامعة الجمعة بالمملكة العربية السعودية بتنظيم "ملتقى القياس والتقويم" عام ٢٠١٤ (دليل القياس والتقويم، ٢٠١٤م)، والذي استضاف مجموعة من المتخصصين قاموا بتقويم برامجها وأقسامها تمهيداً للحصول على الاعتماد الأكاديمي من الهيئات المتخصصة في اعتماد برامج كليات التربية بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد تناغم عقد هذا الملتقى مع مؤتمر "إعداد المعلم في العالم الإسلامي" والذي نظمته كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام ٢٠١٣م والذي كان من ضمن أهدافه وفعالياته توضيح وعرض الأسس الفلسفية التي يجب أن تقوم عليها برامج إعداد المعلم في دول العالم الإسلامي (دليل المؤتمر ICTEM، 2013).

ونظراً إلى أن موضوعات المقررات التربوية التي تقدمها كليات التربية للطلاب المعلم تُعد من أهم المحركات التي تعتمد عليها جودة تكوين وإعداد المعلم في جميع التخصصات التربوية، ولأن محتوى المقررات التربوية ينبغي أن يُقدم للطلبة في كليات التربية في صورة معارف ومهارات وقيم واتجاهات من أجل تحقيق جودة التعليم التي تنعكس على تميز المخرجات

القادرة على المنافسة (أبو شقرا، ٢٠٠٦م). تفترض الدراسة الحالية أنه قد أصبح من الضروري بمكان السعي إلى تصميم معايير تربوية، من خلال تقويم محتوى المقررات بكليات التربية لضمان نجاح الإعداد التربوي للطلاب المعلم بكليات التربية على مستوى دول العالم الإسلامي، بحيث تشمل هذه المعايير التربوية تعزيز قدرة المجتمع على بناء أجيال قادرة على التعامل مع النظم المعقدة والتكنولوجيا المتقدمة (دليل الهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي نكاتي NCATE، 2008)، وضرورة تنمية مهارات الطالب المعلم اللازمة للتعامل مع مجتمع المعرفة، إلى جانب مبدأ تحقيق الجودة الشاملة في كليات التربية (النبهاني، ٢٠١١م).

وعلى نفس حُطى كليات التربية بدولة ماليزيا والمملكة العربية السعودية، سعت كثير من كليات التربية بالعالم الإسلامي إلى تصميم معايير للاعتماد التربوي، من ذلك ما قامت به كلية التربية بجامعة الإمارات العربية المتحدة (الحكيمي، ٢٠٠٥م:ص٦٧). وفي مصر تم وضع العديد من المعايير لبرامج كليات التربية بالجامعات المصرية المختلفة (مجاهد، ٢٠٠٨م: ص٨٤)، ومنها جامعة عين شمس بالقاهرة، وجامعة المنصورة بالمنصورة، وذلك بالتنسيق مع الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في مصر (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم، ٢٠١١م)، بصفتها الجهة المسؤولة عن نشر المعايير القومية اللازمة لإعادة هيكلة المؤسسات التعليمية وتحسين جودة عملياتها ومخرجاتها، وزيادة قدراتها التنافسية محلياً ودولياً (محمود، ٢٠١٢م)، ومعاونة المؤسسات التعليمية على تحسين أدائها الكلي للحصول على الاعتماد لبرامج الكليات (سليمان، ٢٠١٤م). أما في الأراضي الفلسطينية الخاضعة للسلطة الوطنية فإن الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة والنوعية لمؤسسات التعليم العالي قد وضعت معايير لتقييم برامج الكليات بصفة عامة، لكنها لم تخصص برامج كليات التربية بمعايير خاصة بها (الهسي، ٢٠١٢م).

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن المجتمع الدولي أصبح ينظر إلى الجودة الشاملة والاعتماد التربوي باعتبارهما وجهين لعملة واحدة (وكلاند Walklund، 2005). وأضحت معايير الاعتماد التربوي مدخلاً فاعلاً لتحقيق جودة التعليم في كليات التربية بالمجتمع الدولي ككل. كما يمكن القول بأن جودة التعليم بكليات التربية بالعالم الإسلامي لن تتحقق إلا بوجود معايير تربوية يتم تصميمها من خلال تقييم المقررات التي يتم تدريسها ببرامج الإعداد